أثر الهجمات الإرهابية على العرب والمسلمين فى الولايات المتحدة

واشنطن - مكتب الأهرام:

استضاف مركز الحوار العربى امسية لمناقشة آثار الهجمات الإرهابية التى تعرضت لها الولايات المتحدة فى الشهر الماضى على افراد الجالية وكيفية تعامل افراد الجالية العربية مع هذه الحالة، وفرص العرب للتعريف بانفسهم وتصحيح كثيرا ماعندها من سلوك وممارسات واخطار خاصة أن الأمريكيين باتوا فى نهم شديد لمعرفة جوانب الحضارة العربية.

أكد السيد خليل جهشان، نائب رئيس اللجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز فى بداية الأمسية اهمية مناقشة آثار الهجمات الإرهابية لإنعكاساتها على الجالية العربية والإسلامية وكمواطنين أمريكيين بالدرجة الأولى او حتى كعرب يعيشون فى الولايات المتحدة لأنها الفئة التى ستتأثر من اى فئة اخرى من هذه الأزمة، حسب قوله.

وأوضح السيد جهشان- الرئيس السابق لرابطة الوطنية للأمريكيين العرب والتى إندمجت فيما بعد مع اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز- ان أزمة الحادى عشر من سبتمبر الماضى سيكون لها ابعاد كثيرة ومتشعبة فى جميع المجالات وأعرب عن اعتقاده أن آثارها ستبقى مع الجالية لفترة طويلة خاصة فيما يتعلق بالأبعاد السياسية والاجتماعية أما عن تأثيرها على الجالية، فاوضح السيد جهشان أن هناك نواحى إيجابية بالإضافة الى الآثار السلبية التى تركتها، مشيرا الى ضرورة استغلالها والتعامل معها كجالية. وقال إن الأزمة أثرت على حياة الفرد العربى الأمريكى اليومية كمواطن فى هذا البلد ربما اكثر من أى جالية اخرى، بمعنى أنه تأثر كأمريكى بالنسبة لهول الكارثة المفاجئة والصعوبات التى نجمت عنها، ودفع الثمن مثل اى مواطن أمريكى اخر مشيرا الى أن عدد العرب والمسلمين الذين راحوا ضحية للحوادث يقدر بأكثر من مائتى شخص ينتمون إلى نحو سبع دول عربية.

ورغم الألم والقلق الذى مر به المواطن العربى الأمريكى، إلا أنه عانى من ردة الفعل الصادرة عن الأزمة نتيجة لهوية مرتكبى العمليات الإرهابية ومن وقف وراءهم، والصعوبات التى واجهوها. واوضح السيد جهشان أن أول تهديد بالقتل تسلمه مكتب اللجنة فى واشنطن جاء بعد ساعة واربعين دقيقة من ضرب البنتاجون.

وبلغ عدد التهديدات الجدية التى تسلمتها اللجنة نحو ثلاثمائة وستين تهديدا. واشار الى أن مكتب التحقيقات الفيدرالى FBI « ابلغ اللجنة انه يعتقد الآن فى مائة وخمس واربعين قضية كراهية عنصرية ضد العرب الأمريكيين.

لكن المفاجأة فى تلك الأزمة، حسبما يقول السيد جهشان، تكمن فى ظاهرة التحول الإيجابى لصالح العرب الأمريكيين بعد ما لعبت وسائل الإعلام الأمريكية دورا إيجابيا واخذت تتحدث عن الضغوط التى يتعرض لها أفراد الجالية، واشار الى أن مكتب اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز تسلم فيما بعد اكثر من عشرة آلاف رسالة إيجابية مابين دعم وتأييد وتكاتف مع العرب والمسلمين . وتحدث السيد جهشان عن إحدى الرسائل بصفة خاصة وقال إن جنديا أمريكيا فى إحدى القواعد بولاية نورث كارولاينا بعث برسالة يعرب فيها عن خجله من كونه امريكيا للاعتداءات التى يتعرض لها العرب فى الولايات المتحدة وتساءل لماذا يحدث ذلك مع مواطنين هم جزء لايتجزأ من هذا البلد واكد الجندى فى ختام رسالته استعداده للدفاع عن حقوق المواطنين العرب الأمريكيين حتى الموت.

لكن السيد جهشان أوضح أن المضايقات الحالية بدأت تصدر عن مصدر جديد يتمثل فى الاجهزة الأمنية والأجهزة الأمريكية المعنية بتطبيق القانون للأساليب التى تتبعها فى التحقيق والتعامل مع أفراد الجالية العربية.

من جهته، تطرق الأستاذ عبد الرحمن العمودى، رئيس المؤسسة الإسلامية الأمريكية، الى الجوانب التى مست الجالية المسلمة فى الولايات المتحدة لكنه أكد فى بادىء الأمر حقيقة رفض الإسلام للهجمات الإرهابية التى تعرضت لها مدينتا نيويورك وواشنطن الشهر الماضى وطالب من له على فى ذلك الأمر أن يراجع نفسه. وأعرب عن استغرابه لعدم أصدار المسلمين والمسئولين فى العالم الإسلامى لمثل تلك التصريحات بوضوح وصراحة

وقال السيد العمودى، مؤسس المجلس الإسلامى الأمريكى إنه لابد من العمل على امتصاص النقمة التى يشعر بها الشعب الأمريكى تجاه المواطنين العرب والمسلمين. واشار الى انه اكد اكثر من مرة فى أحاديثه المتكررة مع ممثلى الـ FBI، انهم لن يجدوا إرهابيين بين افراد الجالية ممن لهم صلة بالمنظمات والجمعيات الإسلامية نظرا للموقف الحازم الذى تتبعه المنظمات مع تلك النوع من العقائد التى قد تتمتع بتوجهات مختلفة منذ مايزيد على عشر سنوات.

واختتم السيد عبد الرحمن العمودى حديثه مشيرا الى وجود انفتاح سياسى على الجالية العربية الأمريكية يتعين استغلاله بأسلوب صحيح وأوضح أن آثار الأزمة كان يمكن ان تكون أصعب وطأة على الجالية لو لم تتحرك إدارة الرئيس بوش بسرعة وتصدر تصريحات إيجابية بالإضافة الى اعضاء الكونجرس بمن فيهم الد أعداء الجاليات العربية، إذ كانوا اول المتصلين بقيادات المنظمات العربية وأعربوا عن تأييدهم وتعاطفهم. وقال إن الاستغلال الصحيح يكمن فى التعامل مع السلطة التشريعية لتخفيف آثار قانون مكافحة الإرهاب الذى يناقشه الكونجرس حاليا والذى من شأنه- فى حالة إجازته- أن يعزز من سلطات الأجهزة الأمنية والقضائية ويحد من الحريات الشخصية للمواطن بشكل عام والعربى بشكل خاص.

"الأهرام الدولى" - الشهر القادم ١٦/١٠/٢٠٠١ ؟